بين مربدين

إن ديمومة الفعل الثقافي هدف لكل المبدعين من شعراء وكتاب ومثقفين فضلاً عن المسؤولين في الدولة ومتابعي الشأن الثقافي من أبناء الشعب. ولعلنا لا نختلف في أن المربد فعل ثقافي مهم. لذلك يأتي انعقاد المربد الرابع، ولنسمه مربد ما بعد الاحتلال بالمقارنة بمربد ما قبل الاحتلال، في إطار هذا الفهم لأهمية اجتماع الشعراء وأهل الكلمة في مهرجان مكرس للإبداع وأهله. وحين تلقيت دعوة لحضور المربد سررت كثيراً خصوصاً وأنني قد عدت للوطن منذ أقل من عام. فكم هو جميل أن يلتقي أهل الكلمة الطيبة بعد فراق طويل. ولكن هل حقق مربد ما بعد الاحتلال المأمول منه؟

باقر جاسم محمد

كان جهد القائمين على المربد واتحاد أدباء البصرة واضحاً في الإعداد للمهرجان واستقبال الوفود من المحافظات، والسهر على تذليل ما قد ينشأ من صعوبات. وكان هناك احتفاء بالأديب الكبير محمود عبد الوهاب الذي سمي رئيساً فخرياً للمهرجان في دورته الرابعة، وكان هناك تكريم للشاعرين الكبيرين كاظم الحجاج وموفق محمد، كما وزعت الهيئة المشرفة على المهرجان شهادات على من حضروا فعاليات المهرجان. وكل هذه جهود مشكورة، ولكن ما هي السلبيات التي اكتنفت دورة المربد الرابعة؟ وما هي العلاجات المقترحة لتجاوزها؟

أولاً: في الجانب التنظيمي كانت هناك أخطاء نلخصها في الآتي:

١- إن توقيت إقامة المهرجان في الثاني من الشهر السادس غير مناسب مطلقاً لأن الطقس يكون حاراً في البصرة في مثل هذه الأوقات، فضلاً عن أن بداية الشهر السادس تشهد فترة الامتحانات النهائية لجامعة البصرة. ونظراً للثقل العلمي والإبداعي الكبير لشعراء ومثقفي جامعة البصرة من الأساتذة والطلبة، فقد حرم هؤلاء من المشاركة في فعاليات المهرجان على النحو الذي يدعم صورة النشاط الثقافي في البصرة. ونقترح بأن يكون انعقاد المهرجان في شهر آذار بحيث يكن الطقس ملائماً وتكون الفرصة متاحة أمام شعراء ومثقفي الجامعة في رفد الفعاليات بنتاجاتهم العلمية والإبداعية. كما يمكن أن تجري بعض الفعاليات في القاعات الخاصة بجامعة البصرة. ونرى بأن مثل هذا التعاون بين الهيئة المنظمة للمهرجان وجامعة البصرة في كلياتها الاختصاصية سيسهم في تأصيل ودعم الأداء الرصين للمهرجان.

٢- كانت مدة انعقاد المهرجان لثلاثة أيام فقط. وهي مدة قصيرة جداً، ودفعت القائمين على تنظيم الفعاليات إلى جعل الجلسات الصباحية والمسائية مزدحمة بشكل يقلل من الفائدة المرجوة من كل فعالية. ففي الصباح، مثلاً، كنا نشهد جلسة نقدية مستعجلة، تعقبها فعالية فنية، وثم تأتي القراءات الشعرية لحوالي عشرين شاعراً بعد أن تكون القدرة على الانتباه والسماع في الحضيض. وقل مثل ذلك عن الجلسة المسائية التي قد تستمر حتى الحادية عشرة مساءً. وكانت نتيجة ذلك أن حدثت قطيعة بين المنصة والحضور. ولعل خير مثال على ذلك اضطرار الأستاذ جميل الشبيبي، أثناء إدارته للندوة المكرسة للحديث عن إبداع محمود عبد الوهاب، إلى أن يكرر وبإلحاح الطلب من الجمهور الصمت دون أن يلقى استجابة.

ونقترح بأن تكون مدة انعقاد المهرجان أربعة أو خمسة أيام بدلاً من ثلاثة أيام. وأن توزع الفعاليات على قاعات مختلفة. فتعقد الفعاليات النقاشية في مكان وتعقد القراءات الشعرية في مكان آخر. كما أن من شأن زيادة أيام المربد إعطاء المشاركين فرصة للراحة وللاطلاع على معالم مدينة البصرة.

٣- غاب عن المهرجان شعراء ومثقفو نينوى وديالى ومناطق أخرى من العراق فضلاً عن غياب الشعراء والمثقفين الكرد. ولعل هذا الأمر من أخطر السلبيات التي لاحظناها. وبالمقابل، فقد كان مربد ما قبل الاحتلال يضم أغلب إن لم نقل كل مبدعي العراق فضلاً عن بعض الشعراء العرب. ونقترح أن تدرس أسباب هذا الغياب وتعالج معالجة جذرية حتى يكون المربد مهرجاناً حقيقياً لكل الشعراء والمبدعين العراقيين.

٤- إذا كان بعض كبار الشعراء قد صعدوا منصة المربد، وقدموا قراءات شعرية ممتازة، فإن من الملاحظ أنه صعد إلى منصة المربد البعض ممن لم تنضج تجربتهم الشعرية أو البحثية بعد. وكان ذلك مؤشراً على انحدار مستوى المشاركات الذي ربما كان ناتجاً عن غياب مبدعي بعض المحافظات فضلاً عن غياب بعض مبدعي بغداد.

ونقترح لمعالجة هذه المسألة أن يجرى تمحيص وتدقيق في الأسماء المقترحة للقراءات الشعرية والنقدية من خلال لجنة متخصصة، وأن تجري توصية المدعوين من الشعراء المعروفين بأن تكون قصائدهم مما لم يقرأ أو ينشر سابقاً.

٥- جرى تقديم ندوة قصيرة حول موضوعة الهوية الوطنية. وعلى الرغم من أهمية هذه الموضوعة وخطورتها في وضع العراق الراهن، فإن الندوة استغرقت ٥٥ دقيقة فقط. وتولى الكلام فيها أربعة من المتحدثين الأفاضل بملاحظات سريعة مبتسرة. ولم يسمح بمحاورة المتحدثين بسبب ضغط عامل الوقت وزحمة البرنامج بفعاليات أخرى. ولمعالجة هذه المسألة نقترح تخصيص ندوات مكرسة لمعالجة المسائل السياسية خارج المربد، لأننا مع الموقف القائل بإبعاد المربد عن السياسة. ومع ضرورة قصر الحديث فيه حول الشعر والمشكلات والقضايا الفكرية والإبداعية الخاصة به.

ثانياً: في الجانب الإبداعي والعلمي حدثت الأخطاء الآتية:

١- لم تكن هناك حلقة دراسية حول ظاهرة أو قضية من الظواهر الإبداعية في الشعر العربي والعراقي في بدايات القرن الحادي والعشرين. وإنما جرى الاكتفاء بمقالات حول الأدباء المكرمين لا ترقى أبداً إلى مستوى الحلقة الدراسية ولا الى يستحقه هؤلاء من جهد نقدي. مما دفع البعض إلى القول بأن محمود عبد الوهاب يستحق أكثر مما قيل فيه. وكان ذلك نتيجة غياب التخطيط العلمي الدقيق والاستفادة من التجارب السابقة.

ولمعالجة مثل هذا الخلل الخطير وسواه، نقترح بأن يشرع فوراً بتشكيل هيئة تحضيرية دائمة للمربد. وتتألف هذه الهيئة من شعراء ونقاد وأكاديميين. وتكون مهمات هذه الهيئة الدائمة:

أ. أن تحدد أسماء الشعراء والمثقفين المدعوون.

ب. وأن تقوم هذه اللجنة بتحديد محور أو محاور الحلقة الدراسية في المربد القادم.

ت. وتحديد أسماء الباحثين والنقاد الذين سيسهمون في الحلقة الدراسية. وتحديد سقف زمني لتلقي المشاركات بغية تهيئتها وطبعها حتى تكون في متناول الباحثين والمناقشين.

ث. وتتولى الهيئة المذكورة أعلاه، وبعد انفضاض دورة انعقاد المربد مباشرة، إعداد كتاب يتضمن توثيقاً لكل الفعاليات والقصائد والبحوث التي ألقيت في تلك الدورة.

إن إدارة العملية الثقافية، مثلها في ذلك مثل أي مشروع ناجح، تتطلب تخطيطاً علمياً دقيقاً واحتراماً للوقت والمال. وإيكال الأمور إلى من يحسنون إدارتها. ولقد كتبنا هذه المقالة التي نأمل أن تجد آذاناً صاغية من القائمين على المربد لا لشيء سوى خدمة لبلدنا الجريح. وإذا ما احتاجوا العون، وعسى أن لا يحتاجوه، فسوف يجدون أيدينا ممدودة من أجل أن نشهد مربداً حقيقياً يليق ببلد المتنبي والسياب والجواهري. أليس كذلك؟

تجليات الساحر

نص: عزيز خيون

... الوجوه يدوخها سحره، الجهات يجمعها ويكورها لتكون عجينة طبيعته لجهته التي يشاء ويهوى.. هي ذي الصالة، المكان، الميدان، حلقة التجربة، ودائرة النزال، عيون تفز من محاجرها كي تلون سعدها ببهاء طلعته.. يصطف الوقت، تستعد الانفاس، ينتظم ميزان الايقاع، ويصمت حتى الصمت.. كل جزيئات المساحة نوافذ مشرعة لاطلالة الدهشة.. تضج طاقة التعرف ويشتعل أوار الفضول، يتوتر حبل الزمن، وانحباس متواليات الترقب تصل مدياتها القصوى.. حين تُقرع أجراس التحفز، ويبتسم الضوء، يملأ حضوره اللافت رحبة المكان.. هو ذا يفر من رماد التنميط وقيود الجاذبية ينفلت من أسار جلده وكأنه يبعث من جديد، يحلق بعيداً عن قوالب المألوف ورتابة الجاهز، يختار فردانيته، يطوع أناه بإتجاه مخاطرته الكبرى.. ذي ملامحه تقول، ذا ظله الجميل يحاور الموجودات، خطوته تهمس، التفاتته تعلن عن ذات تشاكس، تتمرد، برية زهوره، ومكونات لعبته المتطورة على الدوام لاتنتعش مواقدها إلا في فضاءات الأنطلاق واوكسجين الحرية.. هو ذا يثب، يحلق، يتدحرج، يتلوى، يصارع، يحترق، يطش اجزاءه في ملعب التجربة، ويعود يجمعها ثانية، هو ذا يصد جنيات الفشل والهزيمة والاحباط والتراجع، هو ذا ينشر ورود مقترحه الجمالي، يبغي عنوانه البشري، معنى كينونته، نعمة حريته وسلطة وجوده.. هو ذا يتماهى مع الجماد وحبيبات الفضاء، مع الصوت واللون والرائحة والفكرة، يستنطق الكتلة والفراغ، يفجر الملفوظ، يناوره، يغادره، ويطوع ذرات المعنى ومكونات الجسد أشكالاً وجماليات، طلاسم وعناقيد ضوء، معنى للمعنى، ولغة للغة.. هو ذا ينوب بوعيه وكامل ارادته ومخزون حكمته، بحضوره الطاغي، ليبوح ويترافع عن هموم وعذابات وقضايا الادميين، يسخنها بمرجل انسانيته ورؤيته الابداعية الخلاقة، يعيد صياغتها من جديد بفضة خبرته، وتميز وعيه، وحضارة رؤيته، ويبدعها اشكالاً وتنويعات، ومنمنمات من ميلوديات الفتنة والجمال الذي يروي عطش سواقي الروح، ويحرك مجسات الضمير، ويثري سلطان العقول.. هو الساحر والعراف، العارض المعارض، هو الجواب الجوال في الزمان والمكان، رسول المعنى وحامله، المنفعل به والمتفاعل معه.. هذا المشخص، المجسد الشاعر الراقص المغني، هذا المبهر، المثير، الذي ما انفك يرش وجوهنا بمطر الشك وجنان الاسئلة هذا اللاعب الذي لاتمل لعبته، أبداً لا تُمل صحبته، بقدر ما يتنوع ويتغير ويتشكل ويتلون ويصور، بقدر ما يفلسف ويتفلسف، بقدر ما يصوت ويرسم ويعزف، بقدر ما يخترق ويومئ ويقلق ويوحي ويؤول، بقدر ما يهز ثوابت العروش ويقلب السواكن، بقدر ما يستفز ويفجر ويحرض، بقدر ما يؤثر ويغير ويصير بقدر ما يثور، بقدر ما يتعايش ويعايش، بقدر ما يتجلى ويخالف ويفارق، بقدر ما يبدع ويدهش.. إنه بلا شك الممثل، فيلسوف العصر، جوهرة المسرح وسلطته الازلية، برغم بعض الخروقات والاستثناءات التي أثمرتها الاجتهادات والمحاولات التي ظلت في حدود الرغبات والتمنيات والتنظيرات والرؤى.. هذا الرائي الفذ الذي تكرم مخاطرته الفنية الابداعية، الانظمة والتكوينات الانسانية بشتى توجهاتها وعبر جميع الدهور والحقب، تكرم اهمية مبادرته وقدسية اختياره منذ ان تحركت اول قدم بشرية بغاية توصيل رسالة اجتماعية، ولكن من خلال قيمة جمالية تشبع اللذة والفائدة وحتى هذه اللحظة.. فأسست له المباني المسرحية ذات الطرز المعمارية المذهلة ونظمت له الكثير من المهرجانات والاحتفالات، والقت عليه العديد من الالقاب والرتب، عرفاناً بتأثير فنه وضرورة فعله، وخصوصية وعظمة رسالته.

ولكن عندما نصوب نظرتنا جهة واقع حال الممثل عندنا، نجد ان المكونات السياسية والثقافية، وروابط النشاط الاجتماعي، وعبر تاريخ الحكومات التي تعاقبت على مسؤولية وقيادة الامر في وطننا العراق، انها لم تكلف نفسها الانتباه، او حتى مجرد التفكير بأهمية هذا الشغيل الجمالي، باستثناء اليسير من الاهتمام الذي شمله لا تميزاً له وتقديراً لخصوصية فعله، وانما رغبة منها في تشكيل عمومية الصورة، واجابة لمن يتساءل عن حلقات القصور في هذا الجانب الحياتي او ذاك، أي ان ما اصابه من رعاية شاحبة هي اسوة بسواد الناس، هكذا بحكم منطق الاشياء، ضمن واقعها المنظور والتاريخي بل هي لم تكتف بمكارم الاهمال هذه، وانما وفي حقب اخرى صيرته طبلاً او زماراً تعزف عليه وبه ما تشاء من ارائها القصيرة القاصرة وتعاليمها النشاز التي تسطرها في نشرياتها اليومية المحبطة لكل محفزات الدماغ وفعالياته المبدعة.. اما فيما يخص الملامح الجوهرية والطموحة للنهوض بواقع هذا الكائن المهم، فاننا نلحظ ان كشوفات رصدنا المحلي في هذا الخصوص تؤشر باتجاه حالة من المعاناة المريرة، الدائمة له والمتجددة، وعبر كافة ضروراته العملية، المادية والمعنوية، فقد تلاقفته كمائن الحروب ومعدات آلهتها الجهنمية، ونيران مخلفاتها التشويهية في الصحة والاقتصاد ومصدات المجتمع كافة وهرسته حد ان شلت حركته، وجففت ينابيع تفكيره حرائق جحيم الحصارات وتقنيات مطاحنها التدميرية، اضافة الى التمييز الايديولوجي، وعدم وعي السلطة اصلاً بقيمة الممثل وفرادة دوره الاجتماعي والحضاري.. كما ان البعض ممن تورطت به هذه المهنة المقدسة واقصد بها مهنة فن الممثل قد ساهم بدوره هو الاخر بثلم بهاء الصورة الانيقة لهذا الفن بهذا الشكل او ذاك، بقصد احياناً، ودون قصد في احايين أُخر، كأن يكون الامر استجابة لالحاح حاجة، او نزولاً لمطلب ظرف قاهر، او ان الغالبية من هذا البعض الذي اصبح بفعل الظروف النشاز كماً ثقيلاً، يتصرف دون واعز من ضمير او رادع من قيم تلزمه التحرك ضمن اطار المسؤولية في الحفاظ على اسس وتقاليد هذا الفن الرفيع لدرجة صار هذا التخصص النادر شبه صورة البيت الجميل المسور الواثق والمهيب وقد غزته عاصفة هوجاء انزلت في فضاءاته شرور روحها، تخلعت ابوابه ونوافذه، وهرمت زينته، واضحى عرضة لابسط عوامل التعرية والالغاء، لذلك تجرأ وتسلل الى حصانته من هو فقير الى اهلية العلم والثقافة حتى على مستوى الاستعداد البسيط، وتوفر الموهبة، لا اقول الخارقة في حدودها، وانما في الاقل ان يتهيأ ما هو معقول ولازم لازدهار حياة التجربة المسرحية والنهوض بقائمة مطالبيها الصعبة، مما اشاع مناخاً خانقاً من الفوضى فتح المجال الارحب لطرد القيم الجميلة والاصيلة في مستواها الفني والاجتماعي، وسبب ترشح مريع لنوعيات دخيلة من الشخوص، من العادات والممارسات والاساليب الغريبة عن شخصية الممثل الفنان وفعلها الراقي في الفن والحياة مما كان له الاثر الكبير في الانحسار المقلق لشروق ابداعات تمثيلية جديدة، وندرة صارخة في الطاقات التمثيلية المميزة كما هو الحال الان، خصوصاً النسوية منها..

كل هذا وغيره الكثير ممن ارخى بكلكله على واقع حركية النشاط المسرحي في العراق، وتمكن من حشرها في مناطق السذاجة والتسطيح والرتابة في الدوران حول محور موضوعة واحدة، وشخصية واحدة وتشابه في آليات التجسيد والمعالجة مما جعل الممثل يخسر فرصة مهمة في تطوير واغناء مهارته وثقافته وقوة تأثيره.. والمؤلم في الامر ان جميع المؤسسات والتشكيلات الثقافية- دون ان نستثني احداً او جهة ما- قد ساهمت كل منها بنسبة غنية من حصتها في هذا الخراب.. في حين وعلى الجانب الاخر من اطار هذه الصورة المحبطة يلاحظ المتابع والباحث المختص ان قلة من التجارب المسرحية، التي وبحكم مسؤوليتها الفردية قد نجحت في الزوغان من واقع بليد كهذا، وان تحتفظ بقسط وافر من الصبر والعصامية والوعي بضرورة مطلب الحرية خياراً وطريقاً اوحداً اهلها في ان تختط لحياتها مساراً آخر عراقي الهوية والهوى، فكراً وعناداً وابتكاراً، تعبر فيه عن زمنها ومعدنها وموقفها، عن لونها وعن رغبتها في نحت الصورة الحضارية الارقى لعراقنا في مجال المسرح من خلال عروض مسرحية شرطها الاجتهاد والتميز ومعانقة الحقيقة، استقبلها الجمهور بتهليل وحفاوة بالغة على الصعد المحلية والعربية، وان يصل بعضها الى الدائرة العالمية.

لذلك وبغية النفاذ الناجح من شراك تلك الآليات المقيتة في العمل والسلوك والغريبة عن مجتمعنا وتطلعات انساننا العراقي وعقليته المبدعة نقول كما قلنا واسهبنا في التحذير في سابق السنوات بوجوب الانتباه لحالتنا المسرحية وبالذات لاهم عناصرها فاعلية وضرورة الا وهو الممثل، بدءاً بعملية القبول وتواصلاً مع عتبات الدراسة في معاهدنا الجميلة وكليات الفنون، باعتماد التصميم المبتكر والخلاق لمفردات البرنامج الدراسي في مجاليه النظري والتطبيقي وانتهاءً بتشكيل الجماعات العاملة في فرق القطاع الخاص والفرقة القومية للتمثيل عن طريق اعتماد شرط اساسي ولازم الا وهو مبدأ الممثل المختص دراسة وخبرة، الممثل المتميز والمثقف، الممثل المفكر، والثبات على شرطية هذا المبدأ الى دارت الحال، وتغيرت الاحوال،والعمل ايضاً على عقد الندوات واللقاءات الدورية، واعداد مشاغل العمل، وتهيئة الاطروحات الجديدة، ومعامل التدريب الموازية، يطور الممثل بمعونتها فصول عمله، وآليات تفكيره، وتقنيات تجربته، ومقولته الابداعية، ليظل هذا العراف دائم الجذب والألق ابداً دائم السحر....

من البرج العاجي

ستة مصابيح داخل ش دخان الحرائق

فوزي كريم

بعد غياب غاليري الكوفة عن عراقيي لندن لم يعد من ملاذ ثقافي. على أن هناك واحداً، أطمع أن أجده بديلاً هو غاليري ARK في منطقة إيلينغ، التي أقيم فيها ويقيم فيها عراقيون كثر. ARKستوديو تابع للبلدية، يشرف عليه الفنان يوسف الناصر منذ سنوات. نشاط المكان يتسع للثقافة عامة، دون تحديد في النوع أو الانتساب. إلا أن يوسف شاء أن يحقق حصة للثقافة العراقية في لقاء الخميس الأسبوعي، صدى للقاءات الأربعاء في الكوفة المغيّبة. في خميس فائت كانت ربيع العبايجي، القادمة من بغداد، تحمل معها بحرص النشوان عدداً من لوحات فنانين زملاء لها في العاصمة المنتهكة. ما من أحد منهم كان مُنتهكاً داخل لوحته. أروع ما في العرض أن اللوحة، كل لوحة، كانت في شاغل عما يحدث في التاريخ الأحمق وصانعيه. في شاغل عن مشعلي الحرائق، والمنشدين في مهرجان الجثث. في شاغل عنهم، محتفين بقوة الحياة في الطبيعة وابنها الانسان. ربيع العبايجي لم تكن أقل احتفاءً من اللوحات: أنظروا الى هذه السمكة أليست مثيرة للبكاء؟ منحوتة المعزى هذه. تأخذ عقل الواحد، أليس كذلك؟ كان في محبتها للفنانين ولوحاتهم كرم روحي يستعصي على كثير من القلوب، للأسف. كنت أرقب اللوحة المعروضة على الشاشة، وأنتظر كلماتها التي تشبه التنهدات. كنت أشعر أن في صرختها الفرحة حفنةً من دموع لا تُقاوم. في محبتها لأصدقائها ولوحاتهم قبضةً تعتصر القلب. أيّ ارتياح وفرح في رؤية لوحة خالصة لجمال الحياة في الطبيعة والإنسان، تُرسم وسط دخان الكراهية، وليد صراع العقائد العمياء. أي احتجاج كامن في كل لوحة، يقول بلسان صريح أن الفنَ ليس مرآةً بلهاء للتاريخ، ولا الفنانَ عبدَه الذليل!

رأينا أولاً منحوتات ولوحات الفنان علي حسن الربيعي. توقفنا كثيرا عند منحوتة المعزى البرونزية. بالضرع الغني، والامتلاءة الخيّرة. هل تُشبه معزى بيكاسو الشهيرة، التي شكلها من بقايا خزف مزهرية، سلال ومعدن. ثم أنجزها بكتلة برونز فيما بعد؟ هذه أثقلها بيكاسو بغنى الحمل والحليب، وشدها الى الأرض. في حين أضفى علي الربيعي على معزاه سعة فضاءات، الأمر الذي جعلها مترفّعة، وجاهزة للتحليق. حيوية الحركة هذه نجدها في منحوتاته الأخرى عن الثور والرجال.

مع الفنانين جعفر محمد وهادي ماهود ندخل محتفين بالطبيعة، ولكنها منظور اليها من عين عصفور، إن صح التعبير الانكليزي. المشهد من فوق يجرد الى كتل ألوان، تأخذ مساحتها المرتاحة على قماش اللوحة. في واحدة من لوحات جعفر محمد تبينت ملامح رجل عار، يحمل أزهاراً. رمادي بزرقة، يعلوه رأس فحمي السواد، مع إشراقة بياض تضرب جانبه الأيمن، جانب الأزهار. كل هذا لا يكاد يبين لولا تطفّل خطوط واهية تحدد اليد والأصابع وعيدان الأزهار. اللوحة معزوفة غاية في الحسية عن الرغبة.

في لوحات هادي ماهود تبدو الطبيعة (أهوار، ريف)، منظوراً اليها من فوق أو من جانب غير محدد، أكثر كثافة وحضوراً. تنفرد فيها السمكة (ورأسها بصورة أساسية) في أكثر من لوحة. ثابتة دائماً، بهيئة أفقية، عمودية، أو مُشظات. قد تحتل السمكة مكانها ككتلة، وقد تكون مجرد تكوين خطّي داخل كتلة لون. مجال الرؤية لا حدود له، ما دامت علاقة الفنان بالسمكة ابنة الماء والطين والأسطورة غريزية، ومغيّبة في اللاوعي.

يتوسطهما أحمد نصيف في لوحات تكتفي بالطبيعة كمصدر لكتل لونية، ولكن داخل سطوة الخطوط. مربعات، مستطيلات للون، دوائر عجلات أو كرات، أجزاء من هيئات بشرية مليئة بالحيوية، أو مشبوحة على صليب. مأسورة للون الحاد، واللون الباهت على حد سواء. على أن فرشاته تأخذ دفقاً شعرياً في لوحات البورتريت، مأخوذة بانطباع اللون وضربة الفرشاة ، أو تعبيريتهما الحادة.

مع لوحات ستار درويش نبدأ بهيئة طفلة تشبه دمية، وفي يدها قطتها. هي معلقة العينين، والقطة محدقة في عدسة الفنان. في اللوحات الأخرى تبدو الطفلة أكبر سناً، بنهدين وأصابع مازالت تطمع بلعب البنات. وهكذا، لا تنقطع الفتاة الحلوة(وقطتها أحياناً) عن الحضور في هيئة خطّية داخل معترك الألوان، وكأنها كيان حلمي طارئ (بول كلي). ولكن هذا الكيان الحلمي يأخذ مدى تعبيرياً عن القوى الغريزية الخفية في الكائن. حتى لتبدو الصغيرة فيه دعوة، محاطة بالإشارات والرموز، للذهاب المريب الى طفولة الانسان البدائي السحرية، نصف المضاءة.

يحتل الفنان أسعد الصغير آخر العرض. وبدل الطبيعة نرى اللوحة مشدودة للأفق هذه المرة. دليل الفنان الى الأفق هو شرفات البيوت العالية، نهايات أعمدة الكهرباء، أعمدة الصواري. حتى المياه الزرق تأخذ في اتساعها معنى الأفق. صفة البيوت الواطئة عادة ما تكون بين أفقين (مشهد يذكر بلوحات خالد الجادر). أفق أحمر بعمود. قمة عمود تخترق الأفق. سماء وأرض وثمة عمود يصل بينهما.